بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الأنساب

الحمد لله رب العالمين و أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله، صلى الله و سلم و بارك على خاتم انبيائه محمد و آله و صحبه .

اما بعد فان كتاب (الأنساب) للحافظ الإمام ابى سعد عبد الكريم ابن محمد السمعانى كتاب جليل ادرك المستشرقون شأنه فسبقونا الى طبعه منذ خمسين سنة اى سنة ١٩١٢ طبعوه بالزنكو غراف محافظة منهم على صورة النسخة التى ظفروا بها، و نعم ما صنعوا غير أن النسخة سقيمة جدا يكثر فيها السقط و التحريف، و مع ذلك فقد عزّ وجود نسخ تلك الطبعة و تقادم العهد بطبعها فبلى ورقها فصار الموجود منها عرضة للتلف : فأهم رجال جمعية دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن امر هذا الكتاب، كيف لا و جمعيتهم هى حاملة لواء فن التراجم و السباقة الى نشر كتبه و المتفردة بأكثرها فسعوا فى تحصيل نسخ من الكتاب مخطوطة أو مصورة عنها فظفروا بثلاث نسخ غير المطبوعة – و سيأتى وصفها – فبادروا الى

استنساخ مسودة للكتاب و مقابلتها على النسخ و تقييد الاختلافات مع مراجعة بعض المراجع بنية تحقيق الكتاب فلم يكادوا يتوسطون مقدمة المؤلف حتى بدت لهم صعوبة العمل لكثرة الاختلافات و خفاء الصواب فبدا لفضلاء الدائرة – و على رأسهم مديرها الفاضل الدكتور محمد عبد المعيد خان – ان يضعوا ثقل العمل على عاتق زميل سابق لهم هو كاتب هذه الكلمة ، فكتب الىّ الدكتور بذلك و أنه قرر أن يقوم فضلاء الدائرة بمقابلة المسودة على النسخ و تقييد الاختلافات و إرسال ما قوبل من المسودة مع بيان الاختلاف الىّ شيئا فشيئا لأحقق كل ما ارسل الىّ و أبعثه اليهم شيئا فشيئا لأنهم مضطرون الى تعجيل طبع الكتاب لأسباب ذكرها .

هذا كله مع استعجالهم لى فى تحقيق اكمال ابن ماكولا و بعث ما تم تحقيقه منه اليهم و مع اشتغالى بغير ذلك ؛ وكثرة العمل و الإسراع فيه مظنة اختلاله بل مَئِنّته ؛ وأنا اكره ذلك حتى انى ارى الغلطة فى الكتاب الذى طبع بتحقيقى فينالنى حزن غير هين

لكن علمت تصميمهم على طبع الكتاب و استعجالهم فيه و أنى ان لم اجبهم الى طلبهم فسيطبعونه بما تيسر لهم من التصحيح ، وهو دون ما يتيسر لى ، فلم يسعنى الا اجابتهم الى طلبهم و أرجو أن يرى اهل العلم ما يرضيهم .

بعد ان اتممت الجزء الأول و بعثت به اليهم و طبعوه حدث مصداق المثل (ضغث على ابالة) كتب الىّ الدكتور يلتمس منى كتابة مقدمة للأنساب ، و أنا مع كثرة اشغالى استثقل كتابة المقدمات و أراها

مما لا احسنه، فأجبته بالاعتذار و بأن فى وسعه هو أن يكتب مقدمة قد تكون اجود مما يمكننى، فأجاب بالإصرار على طلبه فلم يسعنى الا الإجابة و عليه تبعة التقصير.

فن الأنساب و الحاجة اليه يطلق «فن الأنساب» على ما يذكر فيه اصول القبائل و كيف تفرعت كنسب عدنان يذكر فيه ابناء عدنان ثم ابناؤهم و هلم جرا؛ و يطلق ايضا على جمع النِسَب اللفظية كالأسدى و المقدسى و النجار و نحو ذلك و يُضبط كل منها و يبين معناها و يذكر بعض من عرف بها. و هذا الثانى هو موضوعنا. قال ابن الأثير فى خطبة اللباب فى ذكر هذا الفن «هو مما يحتاج طالب العلم اليه و يضطر الراغب فى الأدب و الفضل الى التعويل عليه، و كثيرا ما رأيت نسبا الى قبيلة او بطن او جد او بلد او صناعة او مذهب او غير ذلك و أكثرها مجهول عند العامة غير معلوم عند الخاصة فيقع فى كثير منه التصحيف و يكثر الغلط و التحريف».

التأليف فيه اول ما يمكن ان يعد من كتبه فى الجملة كتاب (مختلف [اسماء] القبائل و مؤتلفها) لمحمد بن حبيب البغدادى (- ٢٤٥) و قد ذكرته فى مقدمة الإكمال، و هذا اول فصل منه «فى الأزد حُدان [بضم الحاء] بن شمس بن عمرو بن غنم بن غالب (فى النسخة: خالد) ابن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله ابن مالك بن نصر بن الأزد. و فى تميم حَدان [بفتح الحاء] بن قريع ابن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. و فى ربيعة جَدّان

[بفتح الجيم و دال مشددة] بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار . و فى اسد بن خزيمة خدّان [بخاء معجمة من فوق و دال مشددة] بن عامر ابن هو بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن اسد . و فى همدان ذو حدان [بفتح الحاء المهملة و ضمها] بن شراحيل بن ربيعه بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن اوسلة و هو همدان » نعم ان هذا ليس على الطريقة التى عرفنا بها الفن لكنه يفيد فى تصحيح النسب و إثباتها باستنباط قريب فمن عرفنا انه خدانى عرفنا انه ربعى و أَسَدى و غير ذلك ، و من عرفنا انه من اسد بن ربيعة و وجدنا فى صفته « الجدانى » عرفنا ان الصواب « الخدانى » و إذا وجدنا فى وصف رجل محققا « الجدانى » بالجيم او « الخدانى » بالمعجمة او « الحدانى » بالمهملة و وجدنا فى وصفه ايضا « الأسدى » فاننا نعلم فى الأول ان « الأسدى » بفتح السين و أنها الى اسد بن ربيعة ، و فى الثانى بالفتح ايضا و أنها الى اسد بن خزيمة ، و فى الثالث بسكون السين و أنها نسبة الى الأُسد لغة فى الأزد و قس على هذا ، و على كل حال فاذا صح عده فى كتب الفن فهو فى ضرب خاص كما لا يخفى .

ثم تلاه الحافظ عبد الغنى بن سعيد الأزدى المصرى (٣٣٢ - ٤٠٩) الف فيه كتابه فى مشتبه النسبة و هو ضرب خاص من هذا الفن ايضا و تلاه جماعة كما بينته فى مقدمة الإكمال .

و ألف الحافظ محمد بن طاهر المقدسى (٤٤٨ - ٥٠٧) كتاب (الأنساب المتفقة فى الخط المتماثلة فى النقط) و قد طبع و لم اره و هو فى ضرب

خاص ايضا و ثم ضرب خاص رابع يذكره اهل المصطلح و هو (المنسوبون على خلاف الظاهر) اى مثل (التيمى) و ليس من بنى تيم و لكنه جاورهم و (الحذاء) و لم يكن من الحذائين و لكن جالسهم و نحو ذلك

و أول مؤلف فى مطلق النسبة اعلمه هو أبو محمد عبد الله بن على ابن عبد الله الرشاطى (٤٦٦ - ٥٤٢) الف كتابه (اقتباس الأنوار) توجد من مختصره لأبى محمد عبد الله بن عبد الرحمن الإشبيلى نسخة ناقصة فى مكتبة الأزهر ؛ و اختصره ايضا مجد الدين اسماعيل بن ابراهيم البلبيسى (٧٢٨ - ٨٠٢) و سمى مختصره (القبس) ثم جمع بين هذا المختصر و بين لباب ابن الأثير ، و عندى نسخة مصورة من نسخة هذا الجامع و هى بخط مؤلفه و قد شرحت بعض حالها فى مقدمة الإكمال ، و فى خطبته « .... و بعد فانى لما اختصرت كتاب ابى محمد الرشاطى و سميته القبس

---

(١) قيل اول من الف فى الأنساب عند العرب هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى المتوفى ١٢٤ هـ - وانه بدأ بكتاب فى « نسب قومه » و لم يتمه ، ثم الف أبو اليقظان سحيم بن حفص الأخبارى المتوفى سنة ١٩٠ كتبا ، منها كتاب « النسب الكبير » و « نسب خندف و أخبارها » ، ثم مؤرج بن عمرو السدوسى المتوفى سنة ١٩٥ هـ كان يؤلف فى الأنساب فيضع كتابا عن « نسب قريش » و آخر عن « جماهير القبائل » ، و كان فى الكوفة هشام بن محمد الكلبي المتوفى سنة ٢٠٤ هـ ، ترك فى الأنساب كتابا ضخما اسمه « النسب الكبير » او « جمهرة النسب » ؛ ثم تتابع التأليف فى الأنساب بعد ابن الكلبي - انظر مقدمة « كتاب حذف من نسب قريش لمؤرج بن عمرو السدوسى » نشره الدكتور صلاح الدين المنجد و طبع فى القاهرة سنة ١٩٦٠ م ، و قد طبع « كتاب نسب قريش » لأبى عبد الله المصعب بن عبد الله ابن المصعب الزبيرى المتوفى ٢٣٦ فى دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٣ م .

و استعنت على ضبط بعض الأسماء و أكثر الأنساب بكتاب اللباب لأبي الحسن ابن الأثير الجزري رحمهما الله وجدتهما قد اجتمعا على تراجم، و انفرد كل منهما بآخر ، و إذا اجتمعا على ترجمة تارة يتفقان على من سمى فيها و تارة يختلفان .... و كل من الكتابين محتاج اليه و معول فى هذا الفن عليه ، فأحببت ان اجمع بينهما ليستغنى الناظر فى هذا الكتاب عن النظر فى كتابين كبير حجمهما » هذا آخر الموجود من الخطبة و سقط باقيها من النسخة ، ولم يذكر ما سمى به هذا الجامع و فى فهرس المخطوطات المصورة انه سماه (القبس) و أنا كذا اسميه على ما فيه .

انساب السمعاني | كتاب الأنساب لأبي سعد السمعاني هو بحق الكتاب الوحيد الجامع فى هذا الفن جمع فيه عامة ما ظفر به من النسب مطلقا بل زاد فاستنبط عدة منها اطلقها على جماعة يصح ان تطلق عليهم لكنهم لم يعرفوا بها . و سترى الإشارة الى ذلك فى مواضع ، و زاد ايضا جملة من الألقاب و الأوصاف التى لا يسميها اهل العربية (نسبة) كما سترى ذلك فى مواضعه و لم يقتصر فى كل نسبة على ذكر شخص واحد تطلق عليه حيث وجد غيره بل يزيد على ذلك كثيرا . و لم يقتصر فى ذكر الرجل على اقل تعريف به بل يسوق له ترجمة مفيدة قد تطول فى كثير من المواضع .

و هذان الأمران هما اللذان سطا عليهما صاحب اللباب فأسقطهما من مختصره فذهب بمعظم فائدة الكتاب .

الكتب التى تلته | نعرف منها اللباب لأبي الحسن على بن محمد بن

الأثير (٥٥٥-٦٣٠) و هو مختصر لكتاب السمعانى أسقط اكثر اسماء الأشخاص و اختصر اكثر التراجم و نبه على الأوهام اليسيرة و زاد زيادات ليست بالكثيرة و سننبه على فوائده فى التعليق على الأنساب ان شاء الله و عندى منه النسخة المطبوعة و نسختان مخطوطتان فى مكتبة الحرم المكى غير كاملتين ، و القبس بمثابة نسخة رابعة .

ثم تلاه قطب الدين محمد بن محمد بن عبد الله الخيضرى الدمشقى الشافعى (٨٢١ - ٨٩٤) فألف (الاكتساب فى تلخيص كتب الأنساب) قالوا « لخص فيه انساب السمعانى و ضم اليه ما عند ابن الأثير و الرشاطى » يوجد منه الجزء الثالث فقط كما فى فهرس المخطوطات المصورة .

. اما لب السيوطى و ما تلاه فحسبها هذه الإشاره . و معجم البلدان لياقوت الحموى (٥٧٧ تقديرا - ٦٢٦) عظيم الفائدة فى النسب الى البلدان و مما ينبغى تحقيقه انه يكثر جدا موافقة لفظه فى تلخيص عبارة الأنساب للفظ اللباب و عاش ياقوت شطر عمره الأخير فى حلب و كان صاحب اللباب، يتردد اليها و كان ياقوت خبيرا بكتب ابى سعد فانه ينقل من الأنساب كثيرا مما ليس فى اللباب و ينقل ايضا من التحبير و غيره و قد عاش مدة طويلة بجوار مكتبات السمعانيين و غيرها من مكتبات مرو و صرح بأن اكثر فوائد كتابه منها و يستوقف النظر من تلخيصهما انهما كثيرا ما يتوقيان ذكر الأسماء الغريبة و قد يكون ذلك مما يسميه العصريون التهرب من المشاكل و على كل حال فليس هناك ما يغنى عن كتاب ابن السمعانى و لا يقارب .

ابن السمعانى| ينبغى ان نقدم هنا ذكر سلفه و حسبي ان اسوق ما قاله هو فى رسم (السمعانى) من الأنساب قال : « السَّمْعانى - بفتح السين المهملة و سكون الميم و فتح العين المهملة و فى آخرها النون : و هو اسم لبعض اجداد المنتسب اليه ؛ و أما سمعان الذى ننتسب اليه فهو بطن من تميم ، هكذا سمعت سلفى يذكرون ذلك فأول من حدث من سلفنا ...... ثم القاضى الإمام ابو منصور محمد بن عبد الجبار بن احمد بن محمد بن جعفر بن احمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله السمعانى التميمى . كان اماما فاضلا ورعا متقنا ، احكم العربية و اللغة و صنف فيها التصانيف المفيدة ،........ و ولداه : ابو القاسم على و أبو المظفر منصور - جدى ؛ اما ابو القاسم على بن محمد بن عبد الجبار السمعانى [الحنفى] فكان فاضلا عالما ظريفا كثير المحفوظ . خرج الى كرمان و حظى عند ملكها و صاهر الوزير بها و رزق الأولاد ، و كان قد سمع مع والده من شيوخه ، و لما انتقل اخوه جدنا الإمام ابو المظفر من مذهب ابى حنيفة الى مذهب الشافعى رحمها الله هجره اخوه ابو القاسم و أظهر الكراهة و قال : خالفت مذهب الوالد و انتقلت عن مذهبه ! فكتب كتابا الى اخيه و قال : ما تركت المذهب الذى كان عليه والدى رحمه الله فى الأصول بل انتقلت عن مذهب القدرية فان اهل مرو صاروا فى اصول اعتقادهم الى رأى اهل القدر ، و صنف كتابا يزيد على عشرين جزءا فى الرد على القدرية و هداه اليه فرضى عنه و طاب قلبه و نفذ ابنه ابا العلاء على بن على السمعانى اليه للتفقه

عليه

عنبه فأقام عنده مدة يتعلم و يتدرس الفقه و سمع الحديث من ابى الخير محمد بن موسى بن عبد الله الصفار المعروف بابن ابى عمران رواية صحيح البخارى عن ابى الهيثم الكشميهنى و رجع الى كرمان ، و لما مات والده فوض اليه ما كان الى والده من المدرسة و غيرها ؛ و رزق ابو العلاء الأولاد و إلى الساعة له بكرمان و نواحيها اولاد فضلاء علماء . و جدنا الإمام ابو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعانى امام عصره بلا مدافعة و عديم النظر فى فنه ، لا اقدر على ان اصف بعض مناقبه و من طالع تصانيفه و أنصف عرف محلّه من العلم ، صنف التفسير الحسن المليح الذى استحسنه كل من طالعه ، و أملى المجالس فى الحديث و تكلم على كل حديث بكلام مفيد ، وصنف التصانيف فى الحديث مثل منهاج اهل السنة و الانتصار و الرد على القدرية و غيرها ، و صنف فى اصول الفقه القواطع و هو مغن عما صُنّف فى ذلك الفن و فى الخلاف البرهان و هو مشتمل على قريب من الف مسألة خلافية و الأوساط و المختصر الذى سار فى الآفاق و الأقطار الملقب بالاصطلام ، و ردّ فيه على ابى زيد الدبوسى و أجاب عن الأسرار التى جمعها ، و كان فقيها مناظرا ، فانتقل بالحجاز فى سنة اثنتين و ستين و أربعمائة الى مذهب الشافعى رحمه الله و أخفى ذلك و ما اظهره الى ان وصل الى مرو ، و جرى به فى الانتقال محن و مخاصمات و ثبت على ذلك و نصر ما اختاره ، و كان مجالس وعظه كثير النكت و الفوائد . سمع الحديث الكثير فى صغره و كبره و انتشرت عنه الرواية و كثر اصحابه و تلامذته و شاع ذكره . سمع بمرو أباه و أبا غانم احمد بن على بن

الحسين الكراعى و أبابكر محمد بن عبد الصمد الترابى المعروف بابن ابى الهيثم و جماعة كثيرة بخراسان و العراق و جرجان و الحجاز ، و قد جمع الأحاديث الألف الحسان عن مسموعاته عن مائة شيخ له عن كل شيخ عشرة احاديث ، ادركت جماعة من اصحابه و تفقهت على صاحبيه ابى حفص عمر بن محمد بن على السرخسى و أبى اسحاق ابراهيم بن احمد بن محمد المروروذى - و الله يرحمهما ، و روى لى عنه الحديث ابو نصر محمد بن محمد ابن يوسف الفاشانى بمرو و أبو القاسم الجنيد بن محمد بن على القاينى بهراة و أبو طاهر محمد بن ابى بكر السنجى ببلخ و أبو بكر احمد بن محمد بن بشار الجرجودى بنيسابور و أبو البدر حسان بن كامل بن صخر القاضى بطوس و أبو منصور محمود بن احمد بن عبد المنعم بن ماشاذه بأصبهان و جماعة كثيرة تزيد على خمسين نفرا ؛ و كانت ولادته فى ذى الحجة سنة ستة و عشرين و أربعمائة ، و توفى يوم الجمعة الثالث و العشرين من شهر ربيع الأول سنة تسع و ثمانين و أربعمائة و دفن بأقصى سجذان احدى مقابر مرو ؛ و رزق من الأولاد خمسة : ابو بكر محمد - والدى ، و أبو محمد الحسن ، و أبو القاسم احمد ، و ابن رابع و بنت ماتا عقب موته بمدة يسيرة .

فأما والدى [الإمام] ابو بكر محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعانى رحمة الله عليه ابن ابنه ، و كان والده يفتخر به و يقول على رؤس الأشهاد فى مجلس الإملاء : ابنى محمد اعلم منى و أفضل منى ، تفقه عليه و برع فى الفقه و قرأ الأدب على جماعة و فاق اقرانه و قرض الشعر المليح و غسله فى آخر ايامه و شرع فى عدة مصنف ما تمم شيئا منها

لأنه

لأنه لم يمتع بعمره و استأثر الله تعالى بروحه و قد جاوز الأربعين بقليل، سافر الى العراق و الحجاز و رحل الى اصبهان لسماع الحديث و أدرك الشيوخ و الأسانيد العالية و حصل النسخ و الكتب و أملى مائة و أربعين مجلسا فى الحديث، من طالعها عرف ان احدا لم يسبقه الى مثلها، سمع بمرو أباه و أبا الخير بن ابى عمران الصفار و أبا سعيد الطاهرى و بنيسابور ابا الحسن على بن احمد المؤذن المدينى و بهمدان ابا الحسن فيد بن عبد الرحمن الشعرانى و ببغداد ابا المعالى ثابت بن بندار البقال و بالكوفة ابا البقاء المعمر ابن محمد بن على الكوفى الحبال و بمكة ابا شاكر احمد بن محمد بن عبد العزيز العثمانى و بأصبهان ابا بكر احمد بن محمد بن احمد بن موسى بن مردويه الحافظ و جماعة كثيرة من هذه الطبقة، كتب لى الإجازة بجميع مسموعاته و شاهدت خطه بذلك، و حدث بهراة: و كانت ولادته فى جمادى الأولى سنة ست و ستين و أربعمائة، و توفى يوم الجمعة الثالث من صفر سنة عشر و خمسمائة و دفن عند والده، و كان شيخنا ابو الفتح محمد بن على النطنزى اذا ذكره انشد:

زين الشباب ابو فرا   س لم يمتع بالشباب

و عمى الأكبر ابو محمد الحسن بن ابى المظفر السمعانى، كان اماما زاهدا ورعا كثير العبادة و التهجد نظيفا منورا مليح الشيبة منقبضا عن الخلق قل ما يخرج عن داره الا فى ايام الجمع للصلاة، تفقه على والده و كان تلو والدى رحمهم الله و سمع معه الحديث — و ظنى انه ولد بعده بسنتين — و أفاده والدى عن جماعة من الشيوخ، و رحل معه الى نيسابور، و سمع

بمرو أباه و أبا سعيد عبد الله بن احمد الطاهرى و أبا القاسم اسماعيل بن محمد بن احمد الزاهرى و أبا محمد كامكار بن عبد الرزاق الأديب و أبا الفرج المظفر بن اسماعيل التميمى الجرجانى و بنيسابور ابا الحسن على بن احمد ابن محمد المدينى و أبا ابراهيم محمد بن الحسين البالوى و أبا سعيد عبد الواحد ابن ابى القاسم القشيرى و أبا على نصر الله بن احمد الخشنامى و جماعة سواهم ، سمعت منه الكثير و كان يكرمنى و يحبنى و قرأت عليه الكتب المصنفة مثل كتاب الجامع لمعمر بن راشد و كتاب التاريخ لأحمد بن سيار و الأمالى و الانتصار و الأحاديث الألف لجدى بروايته عنه و أمالى ابى زكريا المزكى و أبى القاسم السراج بروايته عن ابى الحسن المدينى و أبى العباس عبد الصمد و غير ذلك من الأجزاء و الفوائد ؛ و رزق ثواب الشهداء فى آخر عمره و دخل عليه اللصوص لوديعة كانت لإنسان عند زوجته و خنقوه ليلة الاثنين .... سنة احدى و ثلاثين و خمسمائة – و الله تعالى يرحمه ، وصل الىّ نعيه و أنا بأصبهان و ولده – ابن عمى – ابو منصور محمد بن الحسن السمعانى ، كان شابا فاضلا ظريفا ، قرأ الأدب و برع فيه ، و كانت له يد باسطة فى الشعر باللسانين غير انه اشتغل بما لم يشتغل سلفه من الجلوس مع الشبان و الجرى فى ميدانهم و موافقتهم فيما هم فيه – و الله تعالى يتجاوز عنا و عنه ، سمعت من شعره الكثير ؛ و توفى بعد والده بسنتين و اخترمته المنية فى حال شبابه و ما استكمل الأربعين و ذلك ليلة عرفة من سنة ثلاث و ثلاثين و خمسمائة - و عمى الآخر الأصغر استاذى و من اخذت عنه الفقه و علقت عليه الخلاف و به

المذهب ابو القاسم احمد بن منصور السمعانى، كان اماما فاضلا عالما مناظرا مفتيا واعظا مليح الوعظ شاعرا حسن الشعر، له فضائل جمة و مناقب كثيرة. و كان حييا وقورا ثابتا حمولا صبورا، تفقه على والدى - رحمهما الله - و أخذ عنه العلم و خلفه بعده فيما كان مفوضا اليه، سمع بمرو أخاه - والدى - و أبا محمد كامكار بن عبد الرزاق الأديب و أبا نصر محمد ابن محمد بن محمد الماهانى و طبقتهم، انتخبت عليه اوراقا و قرأت عليه عن شيوخه و خرجت معه الى سرخس و انصرفنا الى مرو و خرجنا فى شوال سنة تسع و عشرين الى نيسابور و كان خروجه بسببى لأنى رغبت فى الرحلة لسماع حديث مسلم بن الحجاج القشيرى فسمع معى الصحيح و عزم على الرجوع الى الوطن و تأخرت عنه مختفيا لأقيم بنيسابور بعد خروجه فصبر الى ان ظهرت و رجعت معه الى طوس و انصرفت باذنه الى نيسابور و رجع هو إلى مرو و أقمت انا بنيسابور سنة و خرجت منها الى اصبهان و لم اره بعد ذلك؛ و كانت ولادته فى سنة سبع و ثمانين و أربعمائة، و توفى فى الثالث و العشرين من شوال سنة اربع و ثلاثين و خمسمائة، وصل الىّ نعيه و أنا ببغداد و عقدنا له العزاء بها *

و أمة الله حرة اختى، امرأة صالحة عفيفة كثيرة الدرس للقرآن مديمة للصوم راغبة فى الخير و أعمال البر، حصل لها والدى الإجازة عن ابى غالب محمد بن الحسن الباقلانى البغدادى، قرأتُ عليها احاديث و حكايات باجازتها عنه. و كانت ولادتها فى رجب من سنة احدى و تسعين و أربعمائة.

فهذه الجماعة الذين حدثوا من بيتنا - و الله تعالى يرحمهم».

و من احب الزيادة فى اخبارهم فليراجع تراجمهم فى طبقات الشافعية و غيرها .

اسمه و نسبه و كنيته و لقبه هو عبد الكريم بن محمد بن محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار بن احمد بن محمد بن جعفر بن احمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله ، ابو سعد تاج الإسلام السمعانى المروزى ، و سياق النسب بعد (جعفر) اثبته ابو سعد نفسه كما تقدم فى ذكر سلفه و كذا اثبته زميله ابن عساكر كما فى تقييد ابن نقطة و غيره ، و ذكر ابن نقطة ان يحيى بن منده و شيرويه ساقا النسب الى جعفر ثم قالا « بن سمعان » و لم يزيدا . قال المعلمى : ليس هذا بخلاف و إنما نسبا جعفرا الى الجد الأعلى و هو (سمعان) الذى ذكر ابو سعد عن اهله انه بطن من تميم ، و ليس معنى هذا انه بطن قديم معروف فى الجاهلية فان علماء النسب لا يعرفون ذلك ، و إنما سمعان و الله اعلم تميمى كان هو أو ابنه فى زمن الصحابة و كان فيمن غزا مرو و استوطنها و كثر بنوه فنسبوا اليه و بذلك صار بطنا من تميم .

مولده و نشأته ولد بمرو يوم الاثنين الحادى و العشرين من شعبان سنة ست و خمسمائة ، و مع ان والده لم يجاوز عمره حينئذ اربعين سنة و أربعة اشهر تقريبا فأحسبه كان يشعر بقرب موته فانه سارع بادراج اسم ابنه فى سجل المحدثين فكان يحضره و هو ابن سنتين او نحوها مجالس المحدثين و يكتب له ما املوه او قرئ عليهم و هو حاضر و يثبت ذلك و يصححه ليكون اصلا يرجع اليه ولده و يروى منه اذا كبر و يأخذ له

مع

مع ذلك اجازاتهم و لم يكتف ببلده بل رحل به و عمره نحو ثلاث سنوات الى نيسابور و أحضره لدى كبار محدثيها و سمع له منهم و سيأتى تفصيل بعض ذلك فى اسماء شيوخه .

و مع انه كان للأب اخوان عالمان فاضلان فلم يكتف عند ما احس بالموت بأن يدع ابنه إليهما بل اوصى به الى افضل عالم من اصحابه و سيأتى ذكره فى مشايخه ، توفى الأب ثالث شهر صفر من سنة عشر و خمسمائة و عمر ابى سعد حينئذ ثلاث سنين و خمسة اشهر و ثلاثة عشر يوما . و لا اعرف الآن شيئا من حال والدة ابى سعد .

كفل ابا سعد وصيه و عماه و كلهم من خيار العلماء ، و البيئة صالحة فاضلة رجالها و نساؤها ، و فى ذلك ما يغنى عن الكلام فى تنشئة ابى سعد فى اوائل عمره و لا سيما مع العلم بما صار اليه من امره . و بالجملة فانه حفظ القرآن و تعلم الفقه و العربية و الأدب و صار يسمع الحديث مع عميه ثم بعد أن قارب العشرين صار يسمع بنفسه غير أنهم لم يسمحوا له بالرحلة الا بأخرة .

رحلته

الح عليهم ان يأذنوا له بالرحلة الى نيسابور ليسمع صحيح مسلم من المتفرد به المعمر الثقة الفاضل ابى الفضل الفراوى الذى طال عمره و أصبح يتوقع كل يوم موته و إذا مات و لم يسمع منه ابو سعد كانت حسرة فى قلبه لا تندمل فلم يأذنوا له حتى جاوز عمره الثانية و العشرين من السنين و لم يسمحوا له بالسفر وحده بل سافر معه احد عميه . و ضاق صدر ابى سعد بتلك العناية الحبيبة الكريمة ، فلما اتم سماع صحيح

مسلم فى نيسابور اراد عمه أن يرجع به الى وطنه فلم يسع ابا سعد الا ان يختبئ املا ان يمل عمه الانتظار فيذهب و يدعه يطوف فى مراكز العلم كما يحب ، لكن العم كان اصبر منه لزم نيسابور حتى مل ابو سعد الاختباء فظهر و طاوع عمه فى الرجوع معه و كأنه بقى يحاج عمه و يوضح له انه مضطر الى الرحلة و أنه لا داعى لمنعه من الغربة وحده ، و يمكن ان يكون كاتب عمه الآخر و الوصى فعاد جوابهما بالإذن له ، نعم اذن له عمه و هما بطوس فرجع هو إلى نيسابور و أقام بها سنة كما تقدم شرح ذلك فى ذكره عمه فى جملة اهله . ثم ذهب يطوف فى مراكز العلم فى الدنيا عدة سنوات و اتسعت رحلته فعمت بلاد خراسان و أصبهان و ما وراء النهر و العراق و الحجاز و الشام و طبرستان و زار بيت المقدس و هو بأيدى النصارى و حج مرتين . و مات عماه و الوصى عليه بمرو و هو فى الرحلة .

رجوعه الى وطنه | فى طبقات الشافعية « و عاد الى وطنه بمرو سنة ثمان و ثلاثين [و خمسمائة] فتزوج و ولد له ابو المظفر عبد الرحيم . . . » قال المعلمى : ارخ ابن نقطة و غيره مولد عبد الرحيم « فى ذى القعدة من سنة سبع و ثلاثين و خمسمائة » فإما ان يكون ابو سعد انما رجع الى مرو أوائل سنة سبع و ثلاثين و ستمائة ، و إما ان يكون تزوج و ولد له عبد الرحيم فى الرحلة .

حاله بعد رجوعه | فى طبقات الشافعية عقب ما مر « فرحل به (يعنى بعبد الرحيم) الى نيسابور و نواحيها و بلخ و سمرقند و بخارا و خرج له

معجما

معجما ثم عاد بـه الى مرو و ألقى عصا السفر بعد ما شق الأرض شبقا و أقبل على التصنيف و الإملاء و الوعظ و التدريس ..... عاد بعد ما دوخ الأرض سفرا الى بلدة مرو و أقام مشتغلا بالجمع و التصنيف و التحديث و التدريس بالمدرسة العميدية و نشر العلم .

بعض شيوخه| قد تقدم ذكره لأبيه و عميه و أخته و نذكر طائفة من غيرهم.

١ - ابو بكر عبد الغفار بن محمد بن الحسين الشيروى النيسابورى (٤١٤ - ٥١٠) ذكر ابو سعد فى رسم (الشيروى) من الأنساب و قال «سمعت منه بنيسابور و أحضرنى الإمام والدى رحمه الله و شكر سعيه و سمعنى منه» .

٢ - ابو العلاء عبيد بن محمد بن عبيد القشيرى التاجر النيسابورى (٤١٧ - ٥١٢) .

٣ - ابو القاسم سهل بن ابراهيم السُبعى المسجدى النيسابورى (- ٥٢٢) ذكره ابو سعد فى رسم (السبعى) و قال «سمع منه جماعة من شيوخنا و أدركته و أحضرنى والدى عليه بنيسابور و قرأ لى عليه جزءا» .

٤ - ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوى (٤٤١ - ٥٣٠) و إليه على الأخص رحل ابو سعد مع عمه سنة ٥٢٩ كما تقدم فى ذكر اهله ، و كان الفراوى مع جلالته قد تفرد بصحيح مسلم بسند عال جليل و لم يكن بينه و بين مسلم الا ثلاثة مع ان بين وفاتيهما نحو مائتين و سبعين سنة.

٥ - ابو القاسم تميم بن ابى سعيد الجرجانى مسند هراة (- ٥٣١) .

٦ – ابو الفرج سعيد بن ابى الرجاء الأصبهانى (٤٤٠ تقديرا – ٥٣٢).

٧ – ابو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم القشيرى النيسابورى (٤٤٥ – ٥٣٢).

٨ – ابو نصر احمد بن عمر بن محمد الغازى الأصبهانى (٤٤٨ – ٥٣٢). ذكره ابو سعد فى رسم (الغازى) و قال «ثقة حافظ ما رأيت فى شيوخى اكثر رحلة منه».

٩ – ابو الحسن محمد بن عبد الملك بن محمد بن عمر الكرجى الفقيه الشافعى (٤٥٨ – ٥٣٢) ذكره ابو سعد فى رسم (الكرجى) قال «فكتبت بالكرج عن الإمام ابى الحسن محمد بن ابى طالب عبد الملك بن محمد الكرجى وكان اماما متقنا مكثرا من الحديث» وكان هذا الكرجى شافعيا و يخالف منصوص المذهب حيث يقوى الدليل عنده، من ذلك انه كان لا يقنت فى الصبح . و كان سلفى العقيدة له فى ذلك كتاب الفصول عن الأئمة الفحول . و فى ترجمة الكرجى من طبقات الشافعية ٤/٨١ ثناء عاطر من ابى سعد (كأنه فى التحبير) على الكرجى، و منه «إمام عالم ورع عاقل فقيه مفت محدث شاعر اديب مجموع حسن افنى طول عمره فى جمع العلوم و نشرها» و ان ابا سعد قال «و له قصيدة بائية فى السنة شرح فيها اعتقاده و اعتقاد السلف تزيد على مائتى بيت قرأتها عليه فى داره بالكرج» و ذكر ابن السبكى ابياتا من القصيدة و فيها التصريح بالعلو الذاتى و غير ذلك و ذم للأشعرى فراح ابن السبكى يتشكك و يشكك و يزعم ان ابن السمعانى اشعرى و أن ذلك يقتضى احد امور اما ان لا تكون تلك القصيدة هى

التى

التى عناها ابو سعد ، و إما ان يكون الأبيات التى تخالف مذهب الأشعرى و تذمه مدسوسة منها ، و إما ان يكون ذكر القصيدة و سماعها مدسوسا فى كتاب ابى سعد ؛ و الظاهر سقوط هذه الاحتمالات و إن اباسعد بتلقى العقيدة فان شيوخه الذين يبلغ فى الثناء عليهم سلفيون و لم ار فى الأنساب ما هو بَيِّن فى خلاف ذلك و قد حاول ابن الجوزى الحنبلى فى المنتظم ان يعيب زميله اباسعد و جهد فى ذلك و لم يذكر ما يدل على انه اشعرى ، نعم زعم ان اباسعد «كان يتعصب على مذهب احمد و يبالغ» و معنى هذا انه شافعى. و لو أراد انه اشعرى لقال: كان يتعصب على اهل السنة ، او كان يتعصب لأهل البدع ، او نحو ذلك و مع هذا حاول ابن الجوزى ان يقيم شهادة على دعواه فلم يصنع شيئا كما يأتى ، نعم لم يكن ابو سعد يتصدى لعيب الأشعرية و الطعن فيهم بل اذا اتفق له ذكر احد منهم اثنى عليه بما فيه من المحاسن او حكى ثناء غيره و كذلك الحنفية الذين آذوا جده ابلغ اذية ، تراه يسوق تراجمهم و يبلغ فى الثناء عليهم . و قوله فى بعضهم انه كان يتعصب لمذهبه ، حكاية للواقع مع انه فى نظر الحنفية كلمة مدح و لذلك تراهم ينقلونها مبتهجين بها و هم عالة على ابى سعد فى اكثر طبقاتهم .

١٠ – ابو محمد هبة الله بن سهل بن عمر بن محمد بن الحسين السيدى البسطامى ثم النيسابورى (٤٤٥ – ٥٣٣) ذكره ابو سعد فى رسم (السيدى) و قال «كان من اهل العلم و بيت الإمامة . سمع جماعة كثيرة مثل ابى الحسين عبد الغافر الفارسى (توفى عبد الغافر سنة ٤٤٨) .... سمعت منه الكثير» .

١١ – ابو القاسم زاهر بن طاهر الشحامى النيسابورى (٤٥٠ تقديرا – ٥٣٣) .

١٢ – الإمام ابو إسحاق ابراهيم بن محمد بن محمد بن على بن محمد بن عطاء المرورزذى (٤٥٣ – ٥٣٣) فى طبقات الشافعية ١٩٩/٤ « حدث عنه ابن السمعانى و قال سمعت منه الكثير ، قال و كان اماما متقنا مصيبا و مناظرا ورعا محتاطا فى المأكول و الملبوس حاد الخاطر حسن المحاورة كثير المحفوظ ذا رأى و نباهة و إصابة فى التدبير، وكان الأكابر يصادقونه و يستضيئون برأيه و يزورونـــه ، قال: و كان والدى لما توفى فوض النظر فى مصالحى و مصالح اخى (كذا) اليه و جعله وصيا . قال: و كان اذا دخل مدرستنا لا يشرب الماء فى زاويتنا و لا فى دارنا و يحتاط فى ذلك » .

١٣ – ابو محمد عبد الجبار بن محمد بن احمد الخوارى (٤٥٥ تقديرا – ٥٣٤) ذكره ابو سعد فى رسم (الخوارى) و قال « كان اماما فاضلا مفتيا متواضعا .... كتبت عنه الكثير بنيسابور و قرأت عليه الكتب » .

١٤ – ابو بكر محمد بن عبد الباقى بن محمد الأنصارى البغدادى (٤٤٢ – ٥٣٥) .

١٥ – ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز البغدادى (٤٥٠ تقديرا – ٥٣٥) .

١٦ – ابو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل التيمى الأصبهانى . كان يقال له (جوزى) (٤٥٧ – ٥٣٥) و هو فيما ارى اجل شيوخ ابى سعد ،

ذكره فى رسم (الجوزى) و قال « استاذنا و شيخنا و إمامنا .... كان اماما فى فنون العلم فى التفسير و الحديث و اللغة و الأدب حافظا متقنا كبير الشأن جليل القدر عارفا بالمتون و الأسانيد ... املى بجامع اصبهان قريبا من ثلاثة آلاف مجلس .... و فى مدة مقامى ما فاتنى من اماليه شيء، و كان يملى علىّ فى كل اسبوع يوما مجلسا خاصا فى داره و أقرأ عليه فى كل اسبوع يومين » .

عدد شيوخه و معاجمه | ذكر ابن خلكان و غيره ان عدد شيوخ ابى سعد يزيد على اربعة آلاف . و قال ابن النجار « سمعت من يذكر ان عدد شيوخه سبعة آلاف شيخ » و هذا غير بعيد اذا عددنا كل من حكى عنه ابو سعد حكاية شيخا له ، و قد جمع هو تراجم شيوخه فى معاجمه . فمن مؤلفاته (معجم البلدان) . احسبه بناه على اسماء البلدان التى دخلها فى رحلته ، يذكر البلدة و يذكر شيوخه من اهلها او بعضهم . و (معجم الشيوخ) كأنه رتبه على اسماء الشيوخ فاما ان يكون اختصر على من اكثر عنه منهم و إما ان يكون ذكرهم باختصار . و (التحبير فى المعجم الكبير) استوعب فيه شيوخه و تراجمهم . قال الذهبى فى التذكرة « ذكر فى التحبير تراجم شيوخه فأفاد و أجاد . طالعته » و لا علاقة له بالمعجم الكبير للطبرانى .

ثناء اهل العلم عليه | قال زميله الحافظ ابو القاسم ابن عساكر كما نقله ابن نقطة و غيره « كان متصونا[1] عفيفا حسن الأخلاق ... و هو

(1) عرفت فى بعض الكتب « متصوفا » و هو خطأ .

الآن شيخ خراسان غير مدافع عن صدق و معرفة و كثرة سماع لأجزاء و كتب مصنفة ، و الله يبقيه لنشر السنة و يوفقه لأعمال اهل الجنة » .

و قال ابن النجار « كان مليح التصانيف كثير النشوار و الأناشيد لطيف المزاح ظريفا حافظا واسع الرحلة ثقة صدوقا دينا ، سمع منه مشايخه و أقرانه و حدثنا عنه جماعة » و قال الذهبي فى التذكرة « الحافظ البارع العلامة ..... و كان ذكيا فهما سريع الكتابة مليحها ، درس و أفتى و وعظ و أملى و كتب عمن دب و درج ، و كان ثقة حافظا حجة واسع الرحلة عدلا دينا جميل السيرة حسن الصحبة كثير المحفوظ » و قال فى ترجمة ابن ناصر بعد ان ذكر تجنى ابن الجوزى على زميله ابى سعد فى قوله فى شيخهما ابن ناصر انه كان يحب الطعن فى الناس ، قال الذهبي يخاطب ابن الجوزى « لا ريب ان ابن ناصر متعصب فى الحط على بعض الشيوخ فدع الانتصار فأبو سعد اعلم بالتاريخ و أحفظ منك و من شيخك و قد قال فى ابن ناصر انه ثقة حافظ دين متقن ثبت لغوى عارف بالمتون و الآسانيد كثير الصلاة و التلاوة غير أنه يحب ان يقع فى الناس و هو صحيح القراءة و النقل » قال المعلمى و كلام ابن الجوزى تجن محض اوقعه فيه افراط غبطته لزميله المتفوق عليه غفر الله للجميع .

بعض الآخذين عنه | ١ - الحافظ ابو القاسم على بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الدمشقى (٤٩٩ - ٥٧١) .

٢ - ابو محمد القاسم بن على بن الحسن بن عساكر (٥٢٧ - ٦٠٠).

٣ - ابو الفتوح يوسف بن المبارك الخفاف البغدادى (- ٦٠١).

ابو

٤ - ابو أحمد عبد الوهاب بن احمد (ابن سكينة) البغدادى (٥١٩ - ٦٠٧).

٥ - ابو محمد عبد العزيز بن معالى بن غنيمة (ابن منينا) البغدادى (٥٢٥ - ٦١٢).

٦ - ابو هاشم عبد المطلب بن الفضل العباسى الحلبى (٥٣٦-٦١٦).

٧ - أبو روح عبد المعز بن محمد بن ابى الفضل الهروى (٥٢٢-٦١٨).

٨ - ابو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم ابن السمعانى (٥٣٧-٦١٧).

و هو ابن ابى سعد ، له ترجمة فى تقييد ابن نقطة قال فيها «سمعه ابوه من جماعة من شيوخ خراسان، منهم ابو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد القشيرى ، و عبد الأول بن عيسى السجزى و أبو طاهر السنجى . سمع مسند الهيثم بن كليب من مسعود بن محمد الغانمى : قال انا ابو القاسم الخليلى ؛ و مسند الدارمى من عبد الأول ؛ و كتاب الصحيح للبخارى من ابى الفتح عبد الرحمن الكشميهنى قال انا ابو الخير محمد بن ابى عمران موسى الصفار ثنا ابو الهيثم محمد بن المكى ؛ و كتاب الصحيح لأبى عوانة من عبد الله بن محمد ابن الفراوى ؛ و سمع مسند الشافعى و مسند عبد الله بن وهب من ابى طاهر محمد بن محمد السنجى : ثنا نصر الله بن احمد النيسابورى انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيرى : و كان واسع الرواية . اعتنى به ابوه و سمعه الكثير و أثبت له مسموعاته فى جزء كبير (يأتى بيانه فى مؤلفات ابى سعد) : مولده فى ذى القعدة من سنة سبع و ثلاثين و خمسمائة و انقطعت عنا اخباره من سنة سبع عشرة و ستمائة و ظهور الترك (التتر) بخراسان» و فى

الشذرات ٥/٧٦ «خرج له ابوه معجما فى ثمانية عشر جزءا ، و كان مفتيا عارفا بالمذهب و روى الكثير و رحل الناس اليه و سمع منه الحافظ ابوبكر الحازمى و مات قبله بدهر، و حدث عنه الأئمة ابن الصلاح و الضياء المقدسى و الزكى البرزالى و المحب ابن النجار و خرج لنفسه اربعين حديثا و انتهت اليه رياسة الشافعية ببلده و ختم به البيت السمعانى، عدم فى دخول التتار» .

مؤلفات ابى سعد | نقل ابن النجار اسماءها و مقاديرها عن خط ابى سعد فنسوقها على ترتيبه .

١ - ذيل تاريخ بغداد للخطيب - أربعمائة طاقة . و قال ابن خلكان «نحو خمسة عشر مجلدا» انفه و سمعه الناس منه ببغداد اثناء رحلته كما ذكره ابن عساكر .

٢ - تاريخ مرو - خمسمائة طاقة . و قال ابن خلكان «يزيد على عشرين مجلدا» .

٣ - طراز الذهب فى ادب الطلب - مائة و خمسون طاقة .

٤ - الإسفار عن الأسفار - خمس و عشرون طاقة .

٥ - الإملاء و الاستملاء[١] - خمس عشرة طاقة .

٦ - التذكرة و التبصرة - مائة و خمسون طاقة . (سقط ذكره من تذكرة الحفاظ) .

٧ - معجم البلدان - خمسون طاقة .

٨ - معجم الشيوخ - ثمانون طاقة .

٩ - تحفة المسافر - مائة و خمسون طاقة .

(١) طبع حديثا باعتناء مكس و يسويلر طبع فى مدينة ليدن المحروسة بمطبعة بريل سنة ١٩٥٢ م .

١٠ – التحف و الهدايا – خمس و عشرون طاقة .

١١ – عز العزلة – سبعون طاقة .

١٢ – الأدب فى استعمال الحسب – خمس طاقات .

١٣ – المناسك – ستون طاقة .

١٤ – الدعوات الكبير – اربعون طاقة .

١٥ – الدعوات المروية عن الحضرة النبوية – خمس عشرة طاقة .

١٦ – الحث على غسل اليدين – خمس طاقات .

١٧ – افانين البساتين – خمس عشرة طاقة .

١٨ – دخول الحمام – خمس عشرة طاقة ، قال ابن السبكى « و كان هذب به كتاب ابيه ابى بكر فى دخول الحمام » .

١٩ – فضائل صلاة التسبيح – عشر طاقات .

الى هنا يتفق ترتيب تذكرة الحفاظ و ترتيب طبقات الشافعية و قد يزيد احدهما الكلمة او يقع اختلاف فأثبت ما هو الأصح و الأوضح و من هنا ترتيب تذكرة الحفاظ و راجعت فى الكتابة ما فى طبقات الشافعية للتصحيح و التوضيح .

٢٠ – التحايا [و الهدايا] – ست طاقات .

٢١ – تحفة العيد فى الطبقات « العيدين » – ثلاثون طاقة .

٢٢ – فضل الديك – خمس طاقات .

٢٣ – الرسائل و الوسائل – خمس عشرة طاقة [لم تكمل] .

٢٤ – صوم [الأيام] البيض – خمس عشرة طاقة .

٢٥ - سلوة الأحباب [و رحمة الأصحاب] - خمس طاقات .

٢٦ - التحبير فى المعجم الكبير - ثلاثمائة طاقة . قال المعلمى : يظهر من هذا انه بقدر ستة اسباع الأنساب ، و ذكر ابن خلكان ان الأنساب نحو ثمان مجلدات ، و ذكره فى ترجمة ابن الأثير فقال : فى ثمان مجلدات . و ذكر أنه رآه مرة . و فى ترجمة ابى سعد من الشذرات « عمل معجم شيوخه فى عشر مجلدات كبار » و من التحبير نسخة ناقصة ذكرت فى فهرس المخطوطات المصورة لجامعة الدول العربية ج ٢ رقم ١٤٣ ، و فى الفهرس ايضا رقم ٤٩١ « معجم السمعانى ... نسخة كتبت سنة ٦٤٧ بخط نسخ قليل الإعجام ، احمد الثالث ٩٥٣ م ، ٢٩٨ ف ٢١ س ١٨ / ٢٤ سم » و سمعت من يذكر أنّ هذا هو التحبير ايضا ، و لا ادرى[1] .

٢٧ - فرط الغرام الى ساكنى الشام - خمس عشرة طاقة . قال المعلمى : ذكره ابن عساكر فى ترجمة ابى سعد قال : « و آخر ما ورد علىّ من اخباره كتاب كتبه بخطه و أرسل به الىّ سماه كتاب فرط الغرام الى ساكنى الشام . فى ثمانية اجزاء كتبه سنة ستين و خمسمائة .... و ضمنه قطعة من الأحاديث المسانيد و أودعه جملة من الحكايات و الأناشيد » و بهذا يظهر أن الطاقة نصف جزء او نحوه .

٢٨ - مقام العلماء بين يدى الأمراء - احدى عشرة طاقة .

(١) والنسخة من التحبير فى المعجم الكبير لعبد الكريم السمعانى فى دار الكتب الظاهرية - انظر فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ليوسف العش دمشق ١٩٤٧ ص ١٨١ .

٢٩ – المساواة و المصافحة – ثلاث عشرة طاقة . قال المعلمى : اذا كان حديث قد رواه الترمذى مثلا بسنده و وقع لأبى سعد مثلا عاليا بسند من جهة اخرى و استوى عدد رجال السندين الى النبى صلى الله عليه و سلم فهى المساواة ، و إن زاد سند ابى سعد واحدا فهى المصافحة ، و قس على ذالك ، و راجع كتب المصطلح قسم العالى و النازل .

٣٠ – ذكرى حبيب رحل و بشرى مشيب نزل – عشرون طاقة .

٣١ – الأمالى الخمسمائة – مائتا طاقة ، (ليس فى الطبقات) .

٣٢ – فوائد الموائد – مائتا طاقة .

٣٣ – فضل الهرة – ثلاث طاقات .

٣٤ – الأخطار فى ركوب البحار – سبع طاقات .

٣٥ – الهريسة – ثلاث طاقات .

٣٦ – تاريخ الوفاة للتأخرين من الرواة – خمس عشرة طاقة .

٣٧ – الأنساب – ثلاثمائة و خمسون طاقة . و قال ابن خلكان انه فى ثمان مجلدات .

٣٨ – الأمالى – ستون طاقة .

٣٩ – بخار بخور البخارى – عشرون طاقة .

٤٠ – تقديم الجفان الى الضيفان – سبعون طاقة .

٤١ – صلاة الضحى – عشر طاقات .

٤٢ – الصدق فى الصداقة .

٤٣ – الربح و الخسارة فى الكسب و التجارة .

٤٤ – رفع الارتياب عن كتابة الكتاب – اربع طاقات .

٤٥ – النزوع الى الأوطان [و النزاع الى الإخوان[١]] – خمس و ثلاثون طاقة .

٤٦ – حث الإمام على تخفيف الصلاة مع الإتمام – فى طاقتين .

٤٧ – لفتة المشتاق الى ساكن العراق – اربع طاقات .

٤٨ – السد و العد لمن اكتنى بأبى سعد[٢] – ثلاثون طاقة .

٤٩ – فضائل الشام – فى طاقتين .

٥٠ – فضل يٰس – فى طاقتين .

٥١ – كتاب الحلاوة . ذكر فى الطبقات .و ليس فى التذكرة .

٥٢ – المعجم الذى الفه لابنه ابى المظفر و قد تقدم عن ابن نقطة انه فى جزء كبير ، و ذكر ابن خلكان و صاحب الشذرات انه « فى ثمانية عشر جزءا » فكلمة (جزء) فى عبارة ابن نقطة بالمعنى اللغوى . و لم يذكر هذا و تاليه فى سباق عدد مؤلفات ابى سعد .

٥٣ – عوالى ابنه ابى المظفر خرجها ابو سعد لابنه ابى المظفر و فى تاريخ ابن خلكان انها « فى مجلدين ضخمين » .

مكاتب السمعانيين| فى معجم البلدان رسم (مرو الشاهجان) و هى وطن السمعانيين ما لفظه « و لو لا ما عرا من ورود التتر الى تلك البلاد و خرابها لما فارقتها الى الممات لما فى اهلها من الرفد و لين الجانب و حسن العشرة و كثرة كتب الأصول المتقنة بها فانى فارقتها و فيها عشر خزائن للوقف

---

(١) من مقدمة م (٢) لفظ التذكرة فى اسم الكتاب كله « من كنيته ابو سعد » .

لم ار فى الدنيا مثلها كثرة و جودة منها خزانتان فى الجامع . . . . و خزانتان للسمعانيين و خزانة اخرى فى المدرسة العميدية (التى كان ابوسعد يدرس بها) . . . . و أكثر فوائد هذا الكتاب و غيره مما جمعته فهو من تلك الخزائن » .

وفاة ابى سعد قال ابن عساكر فيما نقله ابن نقطة فى التقييد « ثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد المسعودى الفقيه ان ابا سعد توفى بمرو فى شهر ربيع الأول من سنة اثنتين و ستين و خمسمائة » و فى تاريخ ابن خلكان « توفى بمرو فى ليلة غرة ربيع الأول سنة اثنتين و ستين و خمسمائة » و فى طبقات الشافعية « فى الثلث الأخير من ليلة غرة (فى النسخة : عشرة - خطأ) ربيع الأول . . . » و فى تذكرة الحفاظ « فى ربيع الأول فى اوله » .

و خفى الأمر على ابن الجوزى فذكر ابا سعد فى وفيات سنة ثلاث و ستين و خمسمائة و قال « توفى ابن السمعانى ببلده فى هذه السنة و وصل الخبر بذلك » و تبعه بعضهم و هو خطأ .

كتاب الأنساب سبق اوائل هذه المقدمة الإلماع الى مكانة هذا الفن و شدة الحاجة الى معرفته ، و أن كتاب الأنساب للسمعانى هو بحق الكتاب الوحيد فيه ، و أذكر الآن سبب تأليفه و بعض الثناء عليه ، قال ابو سعد فى خطبته « كنت فى رحلتى اتتبع ذلك و أسأل الحفاظ عن الأنساب و كيفيتها و إلى اى شىء نسب كل احد و أثبت ما كنت اسمعه ، و لما اتفق الاجتماع مع شيخنا و إمامنا ابى شجاع عمر بن ابى الحسن البسطامى ذكره الله بالخير بما وراء النهر فكان يحثنى على نظم مجموع فى الأنساب و كل نسبة الى اى قبيلة او بطن او ولاء او بلدة او قرية

او جد او حرفة او لقب لبعض اجداده فان الأنساب لا تخلو عن واحد من هذه الأشياء، فشرعت فى جمعه بسمرقند فى سنة خمسين و خمسمائة و كنت اكتب الحكايات و الجرح و التعديل بأسانيدها ثم حذفت الأسانيد لكيلا يطول و ملت الى الاختصار ليسهل على الفقهاء حفظها و لا يصعب على الحفاظ ضبطها و أوردت النسبة على حروف المعجم و راعيت فيها الحرف الثانى و الثالث الى آخر الحروف فابتدأت بالألف الممدودة لأنها بمنزلة الألفين و ذكرت (الآبُرى) فى الألفين و هى قرية من سجستان و (الإبرى) بالألف مع الباء الموحدة و هذه النسبة الى عمل الإبرة، و أذكر نسب الرجل الذى اذكره فى الترجمة و سيرته و ما قال الناس فيه و إسناده و أذكر شيوخه و من حدث عنهم و من روى عنه و مولده و وفاته ان كان بلغنى ذلك، و قدمت فصولا فيها احاديث مسندة فى الحث على تحصيل هذا النوع من العلم و نسب جماعة من اصول العرب و ورد فى الحديث ذكرهم و قد اذكر البلاد المعروفة و النسبة اليها لفائدة تكون فى ذكرها و الله تعالى ينفع الناظر فيه و المتأمل له بفضله و سعة رحمته».

و قال ابن الأثير فى مقدمة اللباب " كانت نفسى تنازعنى الى ان اجمع فى هذا كتابا حاويا لهذه الأنساب جامعا لما فيها من المعارف و الآداب فكان العجز عنه يمنعنى و الجهل بكثير منه يصدنى، و مع هذا فأنا ملازم الرغبة فيه معرض عما يباينه و ينافيه كثير البحث عنه و الاقتباس منه فبينما انا احوم على هذا المطلب ثم اجبن عن ملابسته و أقدم عليه ثم احجم عن ممارسته اذ ظفرت بكتاب مجموع فيه قد صنفه الإمام الحافظ

تاج الإسلام ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعانى المروزى رضى الله عنه و أرضاه و شكر سعيه و أحسن منقلبه و مثواه، فنظرت فيه فرأيته قد اجاد ماشاه و أحسن فى تصنيفه و ترتيبه و ما اساه فما لواصف ان يقول: لو لا أنه، و لا لمستثن ان يقول: إلا انه . فلو قال قائل: ان هذا تصنيف لم يسبق اليه، لكان صادقا؛ و لو زعم انه قد استقصى الأنساب لكان بالحق ناطقا . قد جمع فيه الأنساب الى القبائل و البطون كالقرشي و الهاشمى و إلى الآباء و الأجداد كالسليمانى و العاصمى، و إلى المذاهب فى الفروع و الأصول كالشافعى و الحنفى و الحنبلى و الأشعرى و الشيعى و المعتزلى، و إلى الأمكنة كالبغدادى و الموصلى، و إلى الصناعات كالخياط و الكيال و القصاب و البقال، و ذكر ايضا الصفات و العيوب كالطويل و القصير و الأعمش و الضرير، و الألقاب كجزرة و كيلجة؛ فجاء الكتاب فى غاية الملاحة و نهاية الجودة و الفصاحة قد اتى مصنفه بما عجز عنه الأوائل و لا يدركه الأواخر فانه اجاد ترتيبه و تصنيفه و أحسن جمعه و تأليفه، قد لزم فى وضعه ترتيب الحروف فى الأبواب و الأسماء على ما تراه . فلما رأيته فردا فى فنه منقطع القرين فى حسنه قلت: هذا موضع المثل «اكرمت فارتبط و أمرعت فاختبط» فحين امعنت مطالعته و أردت كتابته رأيته قد أطال و استقصى حتى خرج عن حد الأنساب و صار بالتواريخ اشبه . و مع ذلك ففيه اوهام قد نبهت على ما انتهت اليه معرفتى منها و هى فى مواضعها . فشرعت حينئذ فى اختصار الكتاب و التنبيه على ما فيه من غلط و سهو، فلا يظن ظان ان ذلك نقص فى الكتاب او فى المصنف كلا و الله،

و إنما السيد من عدت سقطاته وأخذت غلطاته فهى الدنيا لا يكمل فيها شىء، و قد صح عن النبى صلى الله عليه و سلم انه قال: «حق على الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه» ليس المعنى بوضعه اعدامه و إتلافه، انما هو نقص يوجد فيه، و سياق الحديث يدل عليه، وكيف يكمل تصنيف و الله تعالى يقول عن القرآن العزيز: (و لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا)".

ثم ذكر ابن الأثير اشياء وضعت فى بعض المواضع من الأنساب على خلاف الأولى. منها انه حيث يتعدد المنسوب اليه للنسبة الواحدة قد يضطرب سياق الأنساب، و منها انه قد يذكر الرجل مرتين او ثلاثا فيوهم التعدد . و ذكر ابن الأثير بعض امثلة ذلك و هو قليل فى الأنساب.

و مما يحسن التنبيه عليه ان ابا سعد كثيرا ما يسوق عبارات ابن حبان فى الجرح و التعديل فتارة يعزوها اليه و تارة يسوقها بدون عزو: وكثيرا جدا ما يسوق عبارة بعض الكتب كتاريخ بغداد للخطيب و تاريخ نيسابور للحاكم ملخصة وكثيرا ما لا يعزوها، و أغرب من ذلك انه بعد التلخيص قد يبقى ضمائر المتكلم كما هى كأن يكون فى عبارة الحاكم فى ذكر شخص «سمعت منه» فيلخص ابو سعد العبارة بلا عزو و يبقى فيها «سمعت منه» يقع مثل هذا سهوا و القرائن تبين الحال فانه يذكر فى مثل هذا وفاة ذاك الرجل و هى قبل ولادة ابى سعد بعشرات السنين او نحو هذا من القرائن. و قريب من هذا انه عند التلخيص قد يترك بعض الألفاظ على حالها فى اصل العبارة من جهة الإعراب مع انها فى سياق

تلخيصه تستحق غير ذلك . و على كل حال فليس فى هذا و ما يشبهه ما ينقص قيمة الكتاب ، و قد نبهت فى التعليق على ما نبه عليه صاحب اللباب و ما ظهر لى و أسأل الله التوفيق .

النسخ التى طبع عنها و قوبل عليها | تيسر للدائرة اربع نسخ من الكتاب .

١ - ك - و هى فلم مأخوذ من نسخة محفوظة بمكتبة كوپريلى باستانبول ذكرت فى فهرس المخطوطات المصورة لجامعة الدول العربية ج ٢ رقم ٦٨ بما يأتى « نسخة كتبت سنة ٩١٥ بخط نسخ جميل كتبه عبد المجيد بن محمد الكرمانى العباسى ، ٤٨٢ ق ، مكتبة كوپريلى ١٠١٠ » .

و هى نسخة كاملة سوى سقطات يسيرة فى اثناء الكتاب كما سننبه عليها، و فى خاتمتها بخط كاتبها ما صورته « تمت كتابة هذا الكتاب المشهور عند ارباب الألباب بالأنساب للنحرير المحقق .... الإمام السمعانى ؛ .... لأجل حضرت (كذا) من خصه الله من حقائق المعارف ..... اللهم كما نظمت عقود الملك يعلو شأنه و كمال سيادته احمد نظام فاحرسه عن مكايد الأعادى .... فى بلدة طيبة هى بلدة الهراة (كذا) .... بتاريخ شهر مولد النبى الأكمل اعنى ربيع الأول سنة خمس عشر (كذا) و تسعمائة ؛ و أنا تراب اقدام العلماء ..... عبد المجيد بن محمد الكرمانى العباسى .... من كرمهم مسؤل .... » و هى الأصل المعتمد عليه لهذا المطبوع .

٢ - س - و هى فلم مأخوذ من نسخة محفوظة بمكتبة غوث اكبر فى روسيا برقم [ج ٣٦١ - OR] و هى نسخة تامة الا انه سقط

منها عشر اوراق بعد الأولى و سقطات عديدة فى الأثناء سينبه عليها، و عدد اوراقها ٤٧٠ .

٣-م-وهى النسخة التى طبعها المستشرق مرجليوث بالزنكو غراف فى ليدن سنة ١٩١٢ عن نسخة المتحف البريطانى المحفوظة تحت رقم ٢٥٥ ، ٢٣ .

و هى نسخة تامة عدا السقطات الكثيرة اثناء الكتاب كما سينبه عليها، و عدد اوراقها ٦٠٣ .

٤-ع- وهى نسخة ناقصة محفوظة بمكتبة الجامعة العثمانية بحيدر آباد الدكن برقم (قع ٩٢٢٤٩٧ / س-١) تبتدئ من قوله اثناء رسم (الإسترابادى): «ابن خزيمة مثله او أفضل منه .... » و تنتهى الى رسم (الصريفينى) و عدد اوراقها ٢٣٩ فى كل صفحة ٣٣ سطرا .

وصف النسخ| الف - الأولى بخط نسخ جميل، و الثانية بخط نسخ جيد، و الثالثة بالخط المسمى (نسخ تعليق)، و الرابعة بخط نسخ معتاد .

ب - يغلب اعجام الحروف المعجمة فى غير الرابعة .

ج - عناوين النسب مكتوبة فى النسخ بخط جلى، و امتازت النسخة الأولى بشكلها فيها بالحركات .

د - اذا كان ضمن النسبة رجلان فأكثر فلم يلاحظ بيان الفصل الا فى النسخة الأولى وضعت بينهما فيها هذه العلامة (ـــ) و الغالب فى النسخ ان يعطف الثانى بالواو، و قد ترك .

هـ - لم يميز الشعر من النثر فى النسخ تمييزه المعروف لكن فى الأولى

ميز

ميز بوضع هذه العلامة (ــــه) اول الشعر و هذه العلامة (٠) بين الشطرين وكذا بين البيتين

و – لم يجر النسخ على وتيرة واحدة فى كتابة الأعلام المصطلح على حذف الفاتها (اسحق – سليمن – معاوية) بل تارة تحذف و تارة تثبت .

ز – الياء الراجعة و يسميها كتاب الهند مجهولة مثل (علے) لم تقع فى الأولى و وقعت فى غيرها فى بعض المواضع .

ح – التزم فى الأولى فقط الترضية عن الصحابة مع مراعاة ما يقتضى الحال فى الضمير (عنه ، عنها ، عنهما ، عنهم) .

ط – لم يثبت تاريخ الكتابة و اسم الكاتب فى غير الأولى و ختمت الثانية و الثالثة بهذه العبارة « تمت تمام شد آخر الأنساب و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم » .

ى – يغلب فى الأولى الصحة و عدم السقط و يكثر ذلك فى غيرها و مع هذا فثم مواضع يقع فيها الخطأ او السقط فى الأولى فقط ، فالنسب بين الأولى و بين الثلاث الباقية بعيد ، و أما الثلاث الباقية فلم اجد الى الآن خطأ او سقطا فى الثانية (س) الا و هو فى الأخيرين و قد يوجد فيهما من الخطأ و السقط ما ليس فيها ففى رسم (البزورى) و رسم (البعقوبى) و رسم (البعلبكى) عبارات سقطت من (م) و هى ثابتة فى (ك) و (س) فأما (ع) فهى تابعة لـ (م) و تزيد عليها فى الخطأ و السقط . و بهذا يسوغ ان نحدس ان (ع) فرع لـ (م) و (م) فرع لـ (س) و (س) اشف الثلاث و لهذا قدمتها على (م) مع انا بينا فى التعليقات

على عكس ذلك .

التحقيق و التعليق | المسودة منقولة من الأصل الذى هو النسخه الأولى (ك) أقرؤها و أنظر ما قيد من اختلاف النسخ و أراجع عند الاشتباه - و حبذا لو اتسع الوقت للمراجعة مطلقا - ما عندى من المراجع المطبوعة و المخطوطة و كتبى المصورة و قد ذكرتها فى مقدمة الإكمال و يؤسفنى ان لا اجد التحبير للمؤلف و أكثر مصادر الكتاب و هى تواريخ نيسابور و بخارا و مرو و غيرها - و أحرص على ان اثبت فى المتن ما يتبين لى أو يغلب على ظنى انه هو الذى كان فى نسخة المؤلف - و إن كان خطأ ، و أنبه مع ذلك فى التعليق على الصواب و على ما للتنبيه عليه فائدة مّا من اختلاف النسخ وبعض مخالفات المراجع كاللباب و تاريخ بغداد و الإكمال .

و فى التعليق مع ذلك زيادات اهمها زيادة نسب مستقلة اذكر النسبة و مصدرها و ضبطها و بعض من ذكر بها صريحا او قريبا منه او احتمالا قريبا و هذا قليل جرأنى عليه ان المؤلف نفسه سلك هذه الطريق كما مرت الإشارة اليه ، و وضعنا لنسب الأصل رقما مسلسلا ، و لنسب التعليق رقما آخر .

انى احرص فيما انقله فى التعليق عن الكتب الأخرى على الصحة و التنبيه على ما فى تلك الكتب من الخطأ غير أن الوقت لا يسمح لى باستيفاء ذلك .

و على العلات فسيرى اهل العلم ما يسرهم ان شاء الله تعالى .

عبدالرحمن بن يحيي المعلمي
مكة المكرمة



الأنساب

للسمعاني

الإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني

المتوفى سنة ٥٦٢ هـ - ١١٦٦ م

اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه

الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني

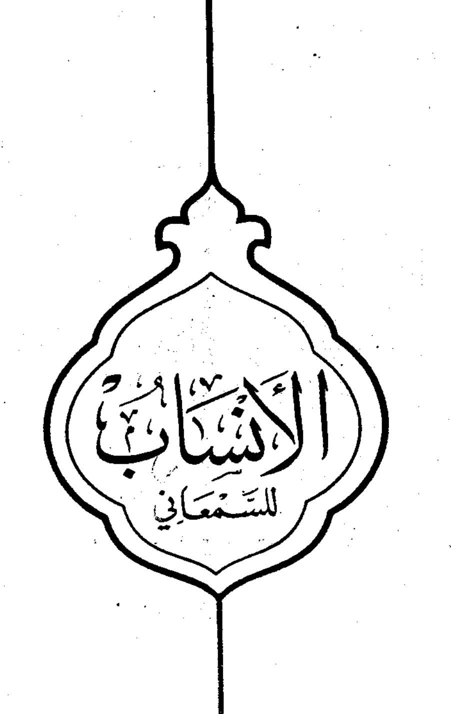
رحمه الله تعالى

المجلد الأول

الآبجي - الإيلاقي

الناشر

الفاروق الحديثة للطباعة والنشر


الأنساب
للسمعاني